

درجة توافر مهارات التفكير الجغرافي في كتب الجغرافيا للصفين السادس والسابع الأساسي في ضوء تحليل محتواها

لؤي أحمد مصطفى خويله د. خالد فياض العزي

قسم المناهج والتدريس، كلية التربية، جامعة اليرموك

المستخلص: هدفت هذه الدراسة إلى تقصي درجة توافر مهارات التفكير الجغرافي في كتب الجغرافيا للصفين السادس والسابع الأساسي، ولتحقيق هدف الدراسة أعد الباحثان قائمة بمهارات التفكير الجغرافي مكونه من خمس مجموعات وهي: مهارة طرح الأسئلة الجغرافية، ومهارة اكتساب المعلومات الجغرافية، ومهارة تنظيم المعلومات الجغرافية، ومهارة تحليل المعلومات الجغرافية، ومهارة الإجابة على الأسئلة الجغرافية، و(١٠) مهارات فرعية دالة على المهارات الرئيسية حيث تم تضمينها في أداة تحليل المحتوى، وقام الباحثان بتحليل كتب الجغرافيا في ضوءها، وأشارت النتائج أن هناك تباين واضح في نسب تضمينها في الكتب من حيث الفصول والوحدات الدراسية، وإن أكثر المهارات تضميناً هي مهارات اكتساب المعلومات الجغرافية وطرح الأسئلة الجغرافية حيث ظهرت بنسب مرتفعة، بينما لم تركز الكتب على مهارات تنظيم المعلومات الجغرافية وتحليل المعلومات الجغرافية حيث تم تضمينها بنسب متدنية. **الكلمات المفتاحية:** التفكير الجغرافي، مهارات التفكير الجغرافي، تحليل المحتوى.

Extend of which Geographic Thinking skills Available in Jordan Geography Textbooks for Sixth-and Seventh Grade in the Light of its Content

Luay Ahmed Mustafa Khouila Dr. Khaled Fayyad Al-Ezzi
Curriculum and Instruction Department, College of Education, Yarmouk University

Abstract: The purpose of the study was to examine to what degree the geographic thinking is available in geography textbooks for sixth-and seventh grade. To achieve the study goal the researchers developed list of five major skills and 10th minor skills. The researchers then included these skills in content analysis instrument in order to analyze the textbooks in light of content. The study resulted showed that the content analysis for sixth and seventh grade textbook focuses on Asking Geographic skills, Acquiring Geographic Information and answering Geographic Questions. In addition, the study also revealed that the organizing geographic Information skill and analyzing geographic Information received little attention in the sixth and seventh grades textbooks.

Keywords: Geographic thinking, Geographic thinking skill, content analysis.

مقدمة

تعد مهارات التفكير في عصرنا الحاضر من أهم الاحتياجات الأساسية التي من الواجب تعلمها، وذلك نظراً لما يشهده هذا العصر من تغيرات متسارعة لا حصر لها بفعل تطور التكنولوجيا، فقد شملت مختلف جوانب الحياة المتعددة، وأصبحت الحياة أكثر تعقيداً بفعل تلك المتغيرات، وما تبع تلك المتغيرات من انفجار معرفي هائل، لذلك لم يعد يقتصر تعليم الطلبة على تزويدهم بالمعارف والمعلومات المتنوعة، بل على تعلم مهارات التفكير التي تمكنهم من مواجهة تلك المتغيرات.

ويتفق معظم التربويين على أن تعلم مهارات التفكير هدف مهم للتربية، وأن كثيراً منهم يعتبر قدرة كل طالب على التفكير هدفاً تربوياً يضعونه في مقدمة أولوياتهم، كي يصبحوا قادرين على التعامل بفعالية مع مشكلات الحياة المعقدة حاضراً ومستقبلاً، كما أن سرعة التغير الحاصل في القرن الحادي والعشرين في مختلف جوانب حياة المجتمعات المختلفة، وطبيعة المشكلات التي تواجهها، تحتم على القيادات التربوية تنمية مهارات التفكير؛ لأنها تعتبر حيوية لاكتشاف نوااميس الطبيعة، وطاقات متجددة تحافظ على بقاء الفرد والمجتمع في مواجهة الحاضر والمستقبل، وهي أشبه ما تكون بعملية التنفس للإنسان (وزارة التربية والتعليم، ٢٠٠٨).

وتعد المدرسة من أهم البيئات التي يتم فيها تدريب الطلبة على اكتساب مهارات التفكير، وذلك بما تقدمه من أنشطة وخبرات متنوعة وفعاليات صفية عبر وسائط مختلفة، من أهمها الكتاب المدرسي إذا وجد المعلم المؤهل، والقادر على تنمية وإكساب مهارات التفكير المتنوعة لدى الطلبة (غبانين، ٢٠١١).

وتنبع أهمية الكتاب المدرسي، باعتباره بيئة تعليمية تكسب الطالب خصائص منهجية في التفكير، والبحث واكتساب المعرفة وتطبيقها في مواقف متعددة، وتتوقف درجة نجاحه على حالات الإبداع التربوي، التي تراعى عند اختيار المادة التعليمية وتنظيمها وعرضها وفق المبادئ النفسية والتربوية والمعرفية والتكنولوجية، التي تراعى في تصميم وإعداد الكتاب المدرسي في ضوء الأهداف التربوية (الخوالدة، ٢٠٠٤).

ويعد كتاب الجغرافيا أحد كتب الدراسات الاجتماعية التي لها أهميتها ومكانتها، وهذا الكتاب لا يقوم فقط على تحقيق الأهداف التي تتمثل بإكساب الطلبة للمعارف الجغرافية المتمثلة بالحقائق والمفاهيم والتعميمات والنظريات والقوانين، وما يرتبط بها من مصطلحات ورموز، وتنمية القيم والاتجاهات والميول، بل يقوم كذلك على تنمية العديد من المهارات الأساسية، ومنها مهارات التفكير الجغرافي، وذلك لما لها

من دور في إعداد الطلبة في الحاضر، والاستعداد للمستقبل مع تصور دقيق للظروف العالمية، والمشكلات الاجتماعية والسياسية والاقتصادية المحيطة بهم (عبابنة، ٢٠٠٦).

وبين اسري (ESRI, 2003) أن التفكير الجغرافي ومهاراته تجعل من الطالب يفكر عند قيامه بدراسة الظواهر الجغرافية الطبيعية والبشرية بشكل علمي سليم، وهي الأساس في تعلم الجغرافيا المعاصرة، فالجغرافيا تقوم على دراسة الإنسان والأرض، والماء والهواء والنباتات والحيوانات، وكل ما يجري من تطورات وأحداث مستمرة على هذا الكوكب، وكل شيء له علاقة بكوكب الأرض من هذا الكون، وذلك بالتأكيد يحتاج إلى مهارات تفكير جغرافي.

ويرى عمران (٢٠٠٩) أن مهارات التفكير الجغرافي تهيئ الفرصة أمام الطلبة لممارسة العديد من المهارات الأخرى، التي تحقق لهم زيادة في فهم أدوارهم في الحياة، والقيام بالعديد من الأنشطة المصاحبة لها والنافعة لهم، فالجغرافيا كعلم ومادة دراسية تعمل على تنمية المهارات لدى الطلبة، وذلك لأن المهارات تكسب الطلبة القدرة على الأداء بسرعة وسهولة ويسر وأكثر فهما، كما أنها تساعد الطلبة على الاقتصاد في الوقت والجهد والتكاليف، وتعمل على رفع مستوى الإتقان، وتدفعهم إلى التعلم والبحث عن الجديد ومسايرة التطورات العلمية الحديثة، وهي بذلك تساعد على إعداد الفرد المتعلم لأن يكون مواطناً صالحاً نافعا لنفسه ومجتمعه.

كما أن لها دور في جعل الطلبة يتصورون العالم المحيط بهم وما يتضمنه من ظواهر جغرافية مختلفة (أبو الخليل، ٢٠٠٩)، كما أنها تجعل من الطالب يرى العالم بصورة دقيقة (محمود، ٢٠٠٥) من خلال الأدوات التي تستخدم في تعليم الجغرافيا كالخرائط والصور والأشكال التوضيحية، ونظم المعلومات الجغرافية وغيرها.

وأشار المركز الوطني الأمريكي للجغرافيا (NCGE, 2014) أن مهارات التفكير الجغرافي هي من الركائز الأساسية في تعليم الجغرافيا وتعلمها، وذلك من أجل ما تحويه الأرض من أنماط وعمليات فيزيائية وبشرية، ومهارات التفكير تفيد الطالب في اتخاذ القرارات الهامة في حياته اليومية، وهذه القرارات مرتبطة بقدرته على اكتساب وترتيب واستخدام المعلومات الجغرافية وتفسيرها، وتنمية مهارات التفكير الجغرافي وتعلمها واكتسابها يعد من الأهداف الرئيسية لتدريس الجغرافيا، وفي كافة المراحل الدراسية، ويجب على المعلمين وواضعي منهاج الجغرافيا أن يوقنوا بأن إتقان الطلبة لهذه المهارات يجب أن يكون بشكل متسلسل وفعال حتى يتمكن الطلبة من الاحتفاظ بها بناء على فهمهم، ولا يمكن تدريسها بشكل منعزل كونها مترابطة ومتكاملة، وإنها تشكل معاً التفكير الجغرافي الذي يجعل من تعقيد المكان أكثر وضوحاً وأكثر قابلية

لؤي خويله، وخالد العزي: درجة توافر مهارات التفكير الجغرافي في كتب الجغرافيا للصفين ...

للفهم، وأن تلك المهارات تتمثل بخمسة مجموعات رئيسية وهي: مهارة الإجابة على الأسئلة الجغرافية، ومهارة اكتساب المعلومات الجغرافية، ومهارة تنظيم المعلومات الجغرافية، ومهارة تحليل المعلومات الجغرافية، ومهارة الإجابة على الأسئلة الجغرافية.

كما بين اسري (ESRI, 2003) أن مهارات التفكير الجغرافي تتمثل في خمس مهارات هي: مهارة طرح الأسئلة الجغرافية، ومهارة الحصول على الموارد الجغرافية، ومهارة استكشاف البيانات الجغرافية، ومهارة تحليل المعلومات الجغرافية، ومهارة التصرف بناء على المعرفة الجغرافية.

بينما حددها سنيل (SNELL, 2007) بأنها تتمثل في: مهارات الرسوم البيانية ونماذج الكرة الأرضية، ومهارات نظم المعلومات الجغرافية (GIS)، ومهارات رسم الخرائط، ومهارات قراءة الصور بأنواعها، ومهارات الاتصالات والبحث الجغرافي.

ويلاحظ من خلال ما سبق أن الجغرافيا لا تقتصر على دراسة جانب محدد، بل تقوم على دراسة جوانب متعددة، فهي تقوم على دراسة جميع الظواهر الطبيعية والبشرية، وما بينها من علاقات، وما يحدث بينها من تفاعلات مستمرة لا حدود لها، وكل ذلك بالتأكيد لا يمكن تعلمه وفهمه إلا عن طريق استخدام التفكير الجغرافي ومهاراته، وذلك من أجل وصف تلك الظواهر وتفسيرها وتحليلها واستنتاج التغيرات التي قد تطرأ عليها في المستقبل، والتنبؤ بها وذلك اعتماداً على مسبباتها.

ونظراً لأهمية تلك المهارات والدور الذي تؤديه في تسهيل تعلم المعرفة الجغرافية واكتسابها وفهمها، وباعتبارها جزء لا يتجزأ من كتب الجغرافيا للمرحلة الأساسية، فقد جاءت هذه الدراسة لمعرفة درجة توافر مهارات التفكير الجغرافي في كتب الجغرافيا للصفين السادس والسابع الأساسي في ضوء تحليل محتواها ووجهة نظر معلمها.

مشكلة الدراسة وسؤالها

لاحظ الباحثان أهمية الدور الذي تؤديه مهارات التفكير الجغرافي في فهم وإدراك واكتساب المعرفة الجغرافية بكل يسر وسهولة من خلال الاطلاع على الأدب السابق وبعض الدراسات السابقة كالمركز الوطني الأمريكي للجغرافيا (NCGE, 2014) الذي بين أهمية تلك المهارات في تسهيل تعلم الجغرافيا بما تحويه من ظواهر طبيعية وبشرية وما يرتبط بها، وما بينه (ESRI, 2003) الذي بين أن التفكير الجغرافي ومهاراته تجعل الطالب يفكر بشكل علمي سليم عند قيامه بدراسة الظواهر الجغرافية، كما لاحظ الباحثان أيضاً أن أغلب الدراسات التي تناولت مهارات التفكير في كتب الجغرافيا من حيث تحليل المحتوى قد تناولت مهارات التفكير الناقد، ومهارات التفكير بشكل عام، كما أن الدراسات التي تناولت مهارات

التفكير الجغرافي من حيث تحليل المحتوى قليلة جداً حسب علم الباحثان، وإن أغلبها قد تناول فقط تنمية مهارات التفكير الجغرافي من خلال طرائق التدريس وبرامج تكنولوجيا التعلم كدراسة (الموسى وآخرون، ٢٠١٠) التي هدفت إلى التعرف على تنمية مهارات التفكير الجغرافي، وكل ما سبق دفع الباحثان لإجراء هذه الدراسة التي تسعى إلى تقصي درجة توافر مهارات التفكير الجغرافي في كتب الجغرافيا للصفين السادس والسابع الأساسي في الأردن وذلك من خلال محاولة الإجابة عن السؤال التالي:

ما درجة توافر مهارات التفكير الجغرافي في كتب الجغرافيا للصفين السادس والسابع الأساسي في ضوء

تحليل محتواها؟

أهمية الدراسة

تكمن أهمية هذه الدراسة من خلال ما يلي:

١. قد توجه معلمي الجغرافيا في جميع المراحل الدراسية إلى أهمية استخدام مهارات التفكير الجغرافي في تعليم الجغرافيا.
٢. قد تفيد القائمين على تطوير مناهج الجغرافيا في وزارة التربية والتعليم لبيان أهمية مهارات التفكير الجغرافي في تعليم الجغرافيا، وضرورة تضمينها في كتب الجغرافيا في كافة المراحل الدراسية.
٣. قد تبين نتائج هذه الدراسة نقاط الضعف في بعض مهارات التفكير الجغرافي بحيث يتم تضمينها في محتوى كتب الجغرافيا لأهميتها في كافة المراحل الدراسية بصفة عامة، وفي كتب الجغرافيا للصفين السادس والسابع الأساسي بصفة خاصة.

التعريفات الإجرائية

مهارات التفكير الجغرافي: وتعرف إجرائياً بأنها قدرة الطالب على القيام بمجموعة من العمليات العقلية التي تعمل على تسهيل تعلم وفهم ما تتضمنه كتب الجغرافيا للصفين السادس والسابع الأساسي، حتى يصبح الطالب قادراً على اكتشاف المعلومات والحقائق الجغرافية وتحديد مواقع الظواهر بدقة وإيجاد العلاقات بينها وتفسيرها وتنظيمها وتحليلها وإصدار الأحكام حولها. حيث تم تصنيفها إلى خمس مهارات رئيسية؛ هي:

١. مهارة طرح الأسئلة الجغرافية: هي قدرة كتاب الجغرافيا على طرح الأسئلة الجغرافية بوضوح ودقة حول الظاهرة الجغرافية، وتشتمل هذه المهارة على الأسئلة التي تدعو الطالب إلى التفسير والاستنتاج والتنبؤ وتثير تفكير الطالب، وذلك من خلال معطيات واضحة تتضمنها تلك الأسئلة.
٢. مهارة اكتساب المعلومات الجغرافية: هي قدرة كتاب الجغرافيا على إكساب الطالب معلومات جغرافية عن طريق وصف الظواهر، وتسجيل البيانات من خلال الصور، والخرائط الجغرافية، وخرائط المفاهيم،

لؤي خويله، وخالد العزي: درجة توافر مهارات التفكير الجغرافي في كتب الجغرافيا للصفين ...

- والرسوم البيانية، والجداول، والأشكال التوضيحية، والأنشطة اللاصفية التي يعرضها الكتاب بشكل واضح ودقيق من حيث المضمون والحجم ودرجة وضوح الألوان فيها.
٣. مهارة تنظيم المعلومات الجغرافية: هي عبارة عن تنظيم وعرض كتاب الجغرافيا للمعلومات بطريقة تساعد الطالب على التحليل وترجمة البيانات عن طريق التصنيف والترتيب من خلال الصور، والخرائط الجغرافية، وخرائط المفاهيم، والرسوم البيانية، والجداول، والأشكال التوضيحية التي تتميز بوضوحها ودقتها من حيث المضمون والحجم ودرجة وضوح الألوان فيها.
٤. مهارة تحليل المعلومات الجغرافية: هي عبارة عن تنمية كتاب الجغرافيا لقدرة الطالب على المقارنة بين الأنماط المكانية للظواهر الجغرافية وتحديد العلاقات فيما بينها من خلال الصور، والخرائط الجغرافية، وخرائط المفاهيم، والرسوم البيانية، والجداول، والأشكال التوضيحية التي تتميز بوضوحها ودقتها من حيث المضمون والحجم ودرجة وضوح الألوان فيها.
٥. مهارة الإجابة عن الأسئلة الجغرافية: هي درجة وضوح الصور، والخرائط الجغرافية، وخرائط المفاهيم، والرسوم البيانية، والجداول الإحصائية، والأشكال التوضيحية في كتاب الجغرافيا من حيث الألوان والحجم، ومدى قدرتها على تغطية إجابات الأسئلة المستخلصة منها بوضوح ودقة.

محددات الدراسة

تمثلت محددات الدراسة بما يلي:

- اقتصرت الدراسة على كتب الجغرافيا للصفين السادس والسابع من مرحلة التعليم الأساسي في الأردن المعتمدة للتدريس للعام الدراسي (٢٠١٣/٢٠١٤).
- اقتصرت الدراسة على مهارات التفكير الجغرافي التي بينها المركز الوطني الأمريكي للجغرافيا (NCGE, 2014) وهي: مهارة طرح الأسئلة الجغرافية، مهارة اكتساب المعلومات الجغرافية، مهارة تنظيم المعلومات الجغرافية، مهارة تحليل المعلومات الجغرافية، مهارة الإجابة عن الأسئلة الجغرافية.

الدراسات السابقة

قام الباحثان بعملية البحث في العديد من المصادر والمراجع من أجل الحصول على دراسات مرتبطة بالدراسة الحالية ارتباطاً مباشراً أو قريباً منها، وتبين من خلال البحث والتقصي أن الدراسات ذات الصلة المباشرة بالدراسة لم تتوفر إلا من بعض الدراسات التي ركزت على تنمية مهارات التفكير الجغرافي من خلال طرائق التدريس وبرامج تكنولوجيا التعلم حسب علمهما، كما تبين للباحثين أن أغلب الدراسات التي

تناولت تحليل محتوى كتب الجغرافيا قد ركزت على مهارات التفكير الناقد والتأملي ومهارات التفكير بتصنيفها العام، وفيما يلي عرض لتلك الدراسات التي اطلع عليها الباحثان، وتم تصنيفها كما يلي:

أولاً: الدراسات التي تناولت مهارات التفكير الجغرافي

قام أحمد (٢٠١٢) بدراسة هدفت إلى التحقق من فاعلية استراتيجية تدريسية قائمة على خرائط التفكير لتنمية المفاهيم الجغرافية ومهارات التفكير الجغرافي لدى طلبة الصف الأول الإعدادي في جمهورية مصر العربية، وتكونت عينة الدراسة من (٥٠) طالباً تم تقسيمهم إلى مجموعتين ضابطة وتجريبية ولكل مجموعة (٢٥) طالباً، ولتحقيق ذلك تم إعداد قائمة بالمفاهيم التي تتضمنها وحدة الأخطار الطبيعية من كتاب الجغرافيا للصف الأول الإعدادي، وقائمة من مهارات التفكير الجغرافي والتي اشتملت على خمس مهارات رئيسية هي: الحصول على المعلومات الجغرافية، تنظيم المعلومات الجغرافية، تحليل المعلومات الجغرافية، التمييز بين الرأي والحقيقة، والتمييز بين السبب والنتيجة، كما قام الباحث بإعداد دليل للمعلم لتدريس وحدة الأخطار الطبيعية من كتاب الجغرافيا باستخدام الاستراتيجية القائمة على خرائط التفكير، كما قام ببناء اختبار للمفاهيم الجغرافية، واختبار للتفكير الجغرافي، وقد أظهرت النتائج وجود تحسن ونمو في المفاهيم الجغرافية في مستويات التذكر، والفهم، والتطبيق، كذلك ارتفاع مستوى أداء مهارات التفكير الجغرافي لدى طلبة المجموعة التجريبية مقارنة بطلبة المجموعة الضابطة.

كما أجرى كل من راتينين و كينونن (Ratinen and Keinonen,2011) دراسة هدفت إلى دراسة الأفكار والمهارات اللازمة لاستخدام برنامج (Google Earth) عند المعلمين المتدربين، كذلك لمعرفة أثر استخدام البرنامج في حل المشكلات عند المعلمين المتدربين عند تحليل الظواهر الجغرافية المعقدة، كما هدفت الدراسة إلى معرفة أثر استخدام البرنامج على التفكير الجغرافي ومهاراته عند الطلاب والمعلمين المتدربين، وتكونت عينة الدراسة من عشرة طلاب و عشرة معلمين، وتم اتباع منهجية دراسة الحالة النوعية في هذه الدراسة، وتم عقد دورة تجريبية لأفراد عينة الدراسة وبعد الانتهاء من الدورة وزع عليهم استبيان يحتوي على أسئلة مفتوحة، وقد أظهرت النتائج أن لاستخدام البرنامج أثر في تحليل الظواهر الجغرافية المعقدة عند المعلمين المتدربين، وأظهرت دور البرنامج في تحسين مهارات التفكير الجغرافي عند الطلبة والمعلمين، كما أظهرت النتائج أيضاً وجود صعوبات عند الطلبة والمعلمين في تفسير وتحليل البيانات في الخرائط الجيولوجية.

وقام مرسي وآخرون (٢٠١٠) بإجراء دراسة هدفت إلى التعرف على فاعلية برنامج مقترح على تنمية بعض مهارات التفكير الجغرافي عند طلبة الصف الأول الثانوي في جمهورية مصر العربية، والتعرف على

لؤي خويله، وخالد العزي: درجة توافر مهارات التفكير الجغرافي في كتب الجغرافيا للصفين ...

كيفية استشراف المستقبل نحو المواقف الجغرافية. وتكونت عينة الدراسة من (١٧٩) طالباً تم اختيارهم بالطريقة العشوائية، وتم تقسيمهم إلى مجموعتين ضابطة وتجريبية. وأظهرت النتائج التي تخص تنمية بعض مهارات التفكير الجغرافي وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المجموعتين الضابطة والتجريبية في تنمية مهارات التفكير الجغرافي ولصالح المجموعة التجريبية.

كما أجرى كل من ليت و ديرسشي و فانكان (Leat, Der Schee, and Vankan, 2005) دراسة استقصائية لمعلمي الجغرافيا الهولنديين الذين شاركوا بالتدريب أثناء الخدمة حول استراتيجيات مهارات التفكير الجغرافي، هدفت إلى معرفة مدى استخدامهم لتلك الاستراتيجيات في صفوفهم بعد التدريب وأثناء الخدمة، تم اختيار عينة عشوائية مكونة من اثنين وثلاثين معلماً تم اختيارهم بالطريقة العشوائية، وتم توزيع استبيان يحتوي على أسئلة متعددة الخيارات مقسمة إلى أربعة أنواع من الأسئلة، وقد أظهرت النتائج أن معظم معلمي الجغرافيا الهولنديين يقدرّون استراتيجيات مهارات التفكير الجغرافي باعتبارها وسيلة جيدة لتحفيز الطلاب وتعلمهم.

ثانياً: الدراسات التي تناولت مهارات التفكير (الناقد، والتفكير بشكل عام) في كتب الجغرافيا، وكتب الدراسات الاجتماعية

قامت الكحلوت (٢٠١٣) بدراسة هدفت إلى تحديد مهارات التفكير الناقد الواجب تضمينها في محتوى كتاب الجغرافيا للصف السادس الأساسي، ومستوى اكتساب الطلبة لها، ولتحقيق أهداف الدراسة قامت الباحثة بتطبيق أداتين على أفراد عينة الدراسة التي تم اختيارها بشكل عشوائي والبالغ عددها ثلاثمائة طالبة من طالبات الصف السادس الأساسي موزعة على أربعة مدارس من المدارس الحكومية في مديرية شمال قطاع غزة، حيث تمثلت الأداة الأولى باستمارة لتحليل محتوى كتاب الجغرافيا وفق خمس مهارات هي (النبؤ، التفسير، الاستنتاج، الاستنباط، وتقييم المناقشات)، وتمثلت الأداة الثانية بأداة اختبار التفكير الناقد ضمت (٣٧) فقرة موزعة على أربع مهارات باستثناء مهارة تقييم المناقشات، حيث تم وكشفت نتائج تحليل المحتوى على أن الكتاب ركز على تضمين مهارتي التفسير والاستنتاج بنسب مرتفعة، ومهارتي الاستنباط والنبؤ بالافتراضات بنسب متدنية، بينما لم يتضمن الكتاب على مهارة تقييم المناقشات، أما على مستوى اكتساب الطلبة لمهارات التفكير الناقد فقد كان دون المستوى، وجميع المهارات لم تتعدى المتوسط النسبي.

كما قامت العاتكي (٢٠١١) بدراسة هدفت إلى تحديد مهارات التفكير المتضمنة في كتب الدراسات الاجتماعية وأدلتها في الصفوف الثلاث الأولى من التعليم الأساسي في الجمهورية العربية السورية

، ومن أجل تحقيق هذا الهدف قامت الباحثة ببناء قائمة من مهارات التفكير الواجب تضمينها في محتوى هذه الكتب، وتكونت القائمة من ثماني مهارات رئيسية وإحدى وعشرين مهارة فرعية وثمان وأربعين مؤشراً دالاً على المهارات الفرعية، وتم استخدام تلك القائمة في تحليل محتوى عينة الدراسة التي اشتملت على ثلاثة أدلة للمعلم في مادة الدراسات الاجتماعية وثلاثة كتب للطالب في هذه المادة، بمعدل دليل وكتاب لكل صف من الصفوف الثلاثة الأولى من مرحلة التعليم الأساسي، وأظهرت النتائج أن كتب الدراسات الاجتماعية للصفوف الثلاث الأولى وأدلتها قد تضمنت عدداً من مهارات التفكير وبنسب متفاوتة ومن مهارة لأخرى ومن صف لآخر.

كما أجرت فائزة (٢٠١١) دراسة هدفت إلى تقصي درجة توافر مهارات التفكير الناقد في كتاب الجغرافيا للصف التاسع الأساسي ودرجة ممارسة المعلمين لتلك المهارات، ولتحقيق هذا الغرض قامت الباحثة باختيار عينة عشوائية من معلمي ومعلمات الجغرافيا للصف التاسع الأساسي في المدارس الحكومية التابعة لمديرية التربية والتعليم للواء الشونة الجنوبية في الأردن وعددهم أربعون معلماً ومعلمة، كما قامت الباحثة بتطوير أداتين حيث تمثلت الأداة الأولى باستمارة تحليل المحتوى لرصد تكرارات ظهور فئات التحليل في محتوى كتاب الجغرافيا للصف التاسع الأساسي، في حين تمثلت الأداة الثانية ببطاقة ملاحظة اشتملت على إحدى وأربعين فقرة من مهارات التفكير الناقد لتطبيقها على أفراد عينة الدراسة، وكشفت الدراسة أن مقرر الجغرافيا يركز على الحقائق ويقلل من نسبة المفاهيم والتعميمات، وأن مهارة الاستنتاج هي أكثر مهارات التفكير الناقد تمثيلاً في الكتاب من المهارات الأخرى، وجاءت درجة ممارسة المعلمين مرتفعة لخمس مهارات من مهارات التفكير الناقد وهي: الاستقراء، الاستنتاج، المقارنة والتباين، تحديد العلاقة بين السبب والنتيجة، وجاءت درجة ممارسة المعلمين منخفضة لمهاترتين هما: مهارة المعلومات ذات الصلة وغير ذات الصلة، ومهارة المصادر الصحيحة والمصادر غير الصحيحة.

وقام زيد (٢٠٠٠) بدراسة هدفت إلى معرفة مهارات التفكير التي تركز عليها أسئلة الكتاب وأسئلة الامتحان لمادة الجغرافيا في الصف الثالث الثانوي ومعرفة النسب المئوية لكل مهارة في الجمهورية اليمنية، قام الباحث باستخدام تحليل المحتوى بالاعتماد على قائمة مهارات قام بإعدادها اشتملت على معايير مشتقة من تصنيف بلوم لتحليل أسئلة كتاب الجغرافيا، وأظهرت النتائج أن أسئلة الكتاب قد ركزت على مهارة التذكر بنسبة (٧٥,٣٪) وعلى مهارة الاستيعاب بنسبة (٢٤٪) في حين أهملت المهارات العليا، أما أسئلة الامتحان فقد ركزت على مهارة التذكر بنسبة (٩٥٪) في حين لم تركز على مهارات التفكير العليا.

لؤي خويله، وخالد العزي: درجة توافر مهارات التفكير الجغرافي في كتب الجغرافيا للصفين ...

وقام الموسى (١٩٩٨) بدراسة هدفت إلى الكشف عن مدى مساهمة كتب الدراسات الاجتماعية في المرحلة الثانوية في تنمية بعض مهارات التفكير من حيث تحليل محتواها ووجهة نظر معلمها في الأردن، تكونت الدراسة من عينتين حيث اشتملت العينة الأولى على مئة وواحد وعشرين معلما ومعلمة من معلمي الدراسات الاجتماعية للمرحلة الثانوية في تربية إربد الأولى والثانية وبني كنانة، والعينة الثانية على كتب الدراسات الاجتماعية للمرحلة الثانوية، حيث قام الباحث بإعداد قائمة بمهارات التفكير وتم تضمينها باستبانة وجهت للمعلمين، وأظهرت النتائج أن كتاب التربية الاجتماعية والوطنية للصف الأول الثانوي الأدبي من أكثر الكتب إسهاما في تنمية مهارات التفكير من حيث تحليل المحتوى ، وجاء كتاب الجغرافيا للصف الأول الثانوي في المرتبة الأولى من حيث مساهمته في تنمية مهارات التفكير من وجهة نظر المعلمين، كما أظهرت النتائج عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مدى مساهمة كتب الدراسات الاجتماعية تعزى لمتغير جنس المعلم وتخصصه وخبرته ومؤهله العلمي.

التعقيب على الدراسات السابقة

يلاحظ من الدراسات السابقة ما يلي:

- تناولت دراسة ليت و ديرسشي و فانكان (Leat, Der Schee, and Vankan, 2005)، ودراسة مرسي وآخرون (٢٠١٠)، ودراسة راتينين و كينونن (Ratinen and Keinonen, 2011)، ودراسة (أحمد، ٢٠١٢) مهارات التفكير الجغرافي من جوانب مختلفة، فدراسة ليت و ديرسشي و فانكان (Leat, Der Schee, and Vankan, 2005) هدفت إلى معرفة مدى استخدام المعلمين لاستراتيجيات مهارات التفكير الجغرافي في صفوفهم بعد التدريب وأثناء الخدمة، أما دراسة مرسي وآخرون (٢٠١٠) ودراسة (أحمد، ٢٠١٢) فقد ركزت على استخدام استراتيجيات التدريس لتنمية مهارات التفكير الجغرافي، أما دراسة راتينين و كينونن (Ratinen and Keinonen, 2011) فقد هدفت إلى معرفة أثر استخدام برنامج (Google Earth) على تحسين مهارات التفكير الجغرافي عند المعلمين والطلبة من خلال دورة تجريبية.
- وتناولت بعض الدراسات تحليل محتوى كتب الدراسات الاجتماعية في ضوء مهارات التفكير بشكل عام، والتفكير الناقد، فدراسة (العاتكي، ٢٠١١) في كتب الدراسات الاجتماعية وأدلتها في الصفوف الثلاث الأولى في ضوء مهارات التفكير بشكل عام، ودراسة (زيد، ٢٠١٠) في كتاب الجغرافيا للصف الأول الثانوي في ضوء مهارات التفكير بشكل عام، ودراسة (الموسى، ١٩٩٨) في كتب الدراسات الاجتماعية في المرحلة الثانوية في ضوء مهارات التفكير بشكل عام، ودراسة (الكحلوت، ٢٠١٣) في

كتاب الجغرافيا للصف السادس الأساسي في ضوء مهارات التفكير الناقد، كذلك دراسة (فايزة، ٢٠١١) في كتاب الجغرافيا للصف التاسع الأساسي في ضوء مهارات التفكير الناقد. من خلال التعقيب على الدراسات السابقة وخصوصاً التي تناولت مهارات التفكير الجغرافي يلاحظ أن الدراسة الحالية تتميز عنها بأنها تناولت مهارات التفكير الجغرافي من حيث تحليل المحتوى، بينما الدراسات الأخرى تناولت مهارات التفكير الجغرافي من خلال استخدام استراتيجيات التدريس، وتوظيف تقنيات التعلم على تنمية مهارات التفكير الجغرافي، كما أن هذه الدراسة اعتمدت على مهارات التفكير الجغرافي التي بينها المركز الوطني الأمريكي للجغرافيا (NCGE, 2014) على عكس الدراسات السابقة التي اعتمدت تصنيفات أخرى.

منهج الدراسة

استخدام الباحثان المنهج الوصفي بصورته التحليلية، وقد تم استخدام تحليل المحتوى باعتباره أسلوباً بحثياً يتسم بالمنهجية العلمية وباعتباره أداة توصل الباحث إلى نتائج واضحة ومحددة.

مجتمع الدراسة والعينة

تكونت عينة الدراسة من المجتمع نفسه أي على كتب الجغرافيا للصفين السادس والسابع الأساسي في الأردن، المقررة للتدريس للعام الدراسي ٢٠١٣/٢٠١٤م، واشتمل كتاب الصف السادس على جزئيه الأول والثاني (الطبعة الأولى، ٢٠٠٨-٢٠٠٩م)، وكتاب الصف السابع على جزئه الأول (الطبعة الأولى، ٢٠٠٨-٢٠١١م) وجزئه الثاني (الطبعة الأولى، ٢٠٠٨-٢٠١٣م)، كما قام الباحثان قبل القيام بعملية التحليل بحصر العناصر المراد تحليلها في الكتب، وتم تفصيلها في الجداول التالية:

جدول (١) العناصر التي تم تحليلها في كتاب الجغرافيا للصف السادس الأساسي (الجزآن الأول والثاني)

العناصر	العدد في الوحدة الأولى	العدد في الوحدة الثانية	العدد في الوحدة الثالثة	المجموع
الأسئلة	210	109	78	397
صور	18	1	21	40
خرائط	14	6	5	25
جداول	3	3	1	7
رسوم بيانية	1	7	0	8
أشكال توضيحية	13	3	4	20
أنشطة	25	15	15	55

لؤي خويله، وخالد العزي: درجة توافر مهارات التفكير الجغرافي في كتب الجغرافيا للصفين ...

جدول (٢) العناصر التي تم تحليلها في كتاب الجغرافيا للصف السابع الأساسي (الجزءان الأول والثاني)

العناصر	العدد في الوحدة الأولى	العدد في الوحدة الثانية	العدد في الوحدة الثالثة	المجموع
الأسئلة	107	185	125	417
صور	2	7	2	11
خرائط	11	16	12	39
جداول	1	0	4	5
رسوم بيانية	1	0	3	4
أشكال توضيحية	5	9	0	14
أنشطة	12	21	12	25

أداة الدراسة

ولتحقيق هدف الدراسة قام الباحثان بإعداد أداة تحليل المحتوى لتحليل كتب الجغرافيا للصفين السادس والسابع الأساسي، بحيث تتناسب مع الأسلوب الكمي للتحليل بطريقة علمية منظمة مبنية على الصدق والثبات، وذلك بعد قيام الباحثان بالاطلاع على موضوع تحليل المحتوى بشكل معمق من خلال الاطلاع على العديد من المصادر والمراجع والدراسات التي تناولت هذا الأسلوب العلمي، والذي يعتبر أحد مناهج البحث العلمي وأسلوب من أساليب جمع البيانات وتنظيمها، وقد تضمنت الأداة على العناصر التالية:

١. مهارات التفكير الجغرافي وتعريفاتها الإجرائية.
٢. وحدة التحليل، وتمثلت (بوحدة الفكرة): وهي ما تتضمنه كل من الأشكال المتمثلة (بالخرائط الجغرافية، وخرائط المفاهيم، والرسوم البيانية، والجداول، والأشكال التوضيحية)، والأسئلة، والأنشطة اللاصفية من مدلولات ذات معنى تدل على مهارات التفكير الجغرافي.
٣. فئات التحليل، وتمثلت بمهارات التفكير الجغرافي وعددها خمسة، ومهاراتها الفرعية وعددها (١٠) وهي:

- مهارة طرح الأسئلة الجغرافية، المتمثلة بأسئلة التفسير، والاستنتاج، والتنبؤ.
- مهارة اكتساب المعلومات الجغرافية، المتمثلة: بالوصف، وتسجيل البيانات.
- مهارة تنظيم المعلومات الجغرافية، المتمثلة: بالترتيب، والتصنيف.
- مهارة تحليل المعلومات الجغرافية، المتمثلة: بتحليل المقارنة بين الأنماط المكانية، وتحديد العلاقات.

- مهارة الإجابة على الأسئلة الجغرافية، المتمثلة: باستخلاص إجابات الأسئلة من خلال الأشكال الواردة متمثلة بالخرائط، والصور، والجداول، والرسوم البيانية، والأشكال التوضيحية.
- ٤. ضوابط عملية التحليل:
 - أ. تحليل ما تتضمنه كتب الجغرافيا للصفين السادس والسابع الأساسي من خرائط جغرافية، وخرائط مفاهيم، والصور، والرسوم البيانية، والجداول الإحصائية، والأشكال التوضيحية، والأسئلة، والأنشطة اللاصفية. وتم تعريف الأشكال التي تم تحليلها كالتالي:
 - **الصور:** وهي إما أن تكون صور فوتوغرافية أو صوراً جوية ملتقطة عن طريق الطائرات أو فضائية ملتقطة عن طريق الأقمار الصناعية.
 - **الخرائط الجغرافية:** هي رسوم تقوم على تمثيل سطح الأرض أو جزء منه سواء التي تظهر بشكل مسطح أو على شكل كرة أرضية، وتستخدم فيها الألوان للتمييز بين الظواهر.
 - **خرائط المفاهيم:** هي مخطط توضيحي لإظهار أو توضيح المفاهيم الأكثر عمومية والأقل عمومية، ويتم وضع المفاهيم داخل أشكال هندسية سواء دوائر أو مربعات، بحيث يكون المفهوم الأكثر عمومية في الوسط وتتفرع عنه المفاهيم الأقل عمومية، وتصل بين المفاهيم خطوط للربط بينها، أو يكون المخطط التوضيحي للمفاهيم على شكل هرمي، بحيث يكون المفهوم الأكثر عمومية في أعلى الهرم ثم تتدرج أسفله المفاهيم الأقل عمومية.
 - **الرسوم البيانية:** هي رسوم متعددة الأشكال الهندسية كالدوائر والمستطيلات وغيرها تستخدم لإظهار التباين بين الظواهر الطبيعية والبشرية.
 - **الجداول:** أشكال يتم من خلالها عرض بيانات رقمية أو معلومات توضيحية.
 - **الأشكال التوضيحية:** أشكال مرسومه يدوياً أو الكترونياً ذات بعدين ثنائي وثلاثي تستخدم لتوضيح فكرة معينة لظاهرة طبيعية أو بشرية أو لتوضيح عناصرها.
- ب. ترقيم الأشكال المتمثلة (بالصور، والخرائط الجغرافية، وخرائط المفاهيم، والرسوم البيانية، والجداول، والأشكال التوضيحية)، والأسئلة، والأنشطة اللاصفية، كل على حدا بشكل متسلسل.
- ج. عدم إدخال الأشكال في بداية كل وحدة في عملية التحليل.

لؤي خويله، وخالد العزي: درجة توافر مهارات التفكير الجغرافي في كتب الجغرافيا للصفين ...

د. تنظيم البيانات التي سيتم الحصول عليها في جداول، أي لكل مهارة عدد من الجداول حسب عدد المهارات الفرعية، وذلك لحصر عدد التكرارات لكل مهارة رئيسية، وكان تصميم بطاقات التحليل على الشكل التالي:

رقم الصفحة	التسلسل	المهارة الرئيسية	المهارة الفرعية	التكرار

صدق الأداة

قام الباحثان بالتحقق من صدق الأداة بعد بنائها، بعرضها على مجموعة من المحكمين ذوي الاختصاص والخبرة بلغ عددهم ستة، وجميعهم من حملة الدكتوراه في تخصصات مناهج الدراسات الاجتماعية وأساليب تدريسها والجغرافيا، من أجل إبداء ملاحظاتهم، وقام الباحثان في ضوء ذلك بإجراء التعديلات حتى ظهرت أداة تحليل المحتوى بصورتها النهائية.

ثبات الأداة

قام الباحثان قبل القيام بعملية تحليل محتوى كتب الجغرافيا للصفين السادس والسابع الأساسي باستخدام أداة تحليل المحتوى التي قاما بتصميمها بالتأكد من ثبات التحليل، وذلك بقيامهم باختيار وحدتين دراسيتين من كتب الجغرافيا بطريقة عشوائية، ومن ثم قاما بتحليلهما وكانت هذه الوحدات كالتالي:

١. الوحدة الثانية من كتاب الجغرافيا للصف السادس الأساسي وهي بعنوان (جغرافيا السكان).

٢. الوحدة الأولى من كتاب الجغرافيا للصف السابع الأساسي وهي بعنوان (الخرائط والصور الجوية والفضائية).

وبعد القيام بتحليل الوحدتين، قام محلل آخر يعمل معلماً لمادة الجغرافيا للمرحلة الثانوية في مدرسة البويضة الثانوية للبنين، التابعة لمديرية تربية لواء الرمثا، وملتحق ببرنامج الدكتوراه في الجامعة الأردنية تخصص جغرافيا بتحليل الوحدتين الدراسيتين، وذلك بعد تعريفه بكيفية عملية التحليل، وتزويده بأداة التحليل، وتوضيح كل ما تحتويه الأداة من وحدة التحليل وفتاها وتعريفاتها الإجرائية وخطوات عملية التحليل وضوابطها. بعد ذلك تم حساب معامل الثبات بين التحليلين أي تحليل الباحثين والمحلل الآخر، وذلك باستخدام معادلة هولستي (Holsti)، وقد تبين أن معامل الثبات (نسبة الاتفاق) بين تحليل الباحثين والمحلل الآخر قد بلغت (٩٠,٦٪) في الوحدة المختارة من كتاب الجغرافيا للصف السادس الأساسي، و (٩١,٣٪) في

الوحدة المختارة من كتاب الجغرافيا للصف السابع الأساسي، وذلك يدل على صدق تحليل الباحثين، والجدولين (٣) و(٤) توضح ذلك، وهي كما يلي:

جدول (٣) النسب المئوية لمعامل الثبات (الاتفاق) للوحدة المحللة من كتاب الجغرافيا للصف السادس

المهارة	عدد مرات الاتفاق بين الباحثين والمحلل	عدد مرات الاختلاف بين الباحثين والمحلل	النسبة المئوية لمعامل الثبات
طرح الأسئلة الجغرافية	29	2	%93.55
اكتساب المعلومات الجغرافية	39	3	%92.86
تنظيم المعلومات الجغرافية	5	1	%83.33
تحليل المعلومات الجغرافية	7	2	%77.8
الإجابة عن الأسئلة الجغرافية	16	2	%88.9
المجموع	96	10	%90.6

جدول (٤) النسب المئوية لمعامل الثبات (الاتفاق) للوحدة المحللة من كتاب الجغرافيا للصف السابع

المهارة	عدد مرات الاتفاق بين الباحثين والمحلل	عدد مرات الاختلاف بين الباحثين والمحلل	النسبة المئوية لمعامل الثبات
طرح الأسئلة الجغرافية	16	1	%94.12
اكتساب المعلومات الجغرافية	26	2	%92.6
تنظيم المعلومات الجغرافية	6	1	%85.71
تحليل المعلومات الجغرافية	4	0	%100
الإجابة عن الأسئلة الجغرافية	11	2	%84.61
المجموع	63	6	%91.3

عرض النتائج ومناقشتها

سؤال الدراسة: ما درجة توافر مهارات التفكير الجغرافي في كتب الجغرافيا للصفين السادس والسابع

الأساسي في ضوء تحليل محتواها؟

للإجابة عن سؤال الدراسة قام الباحثان بتحليل محتوى كتب الجغرافيا للصفين السادس والسابع الأساسي بغرض الكشف عن درجة توافر مهارات التفكير الجغرافي وذلك بناءً على أداة تحليل المحتوى التي تم إعدادها مستخدمين التكرارات والنسب المئوية وذلك تبعاً (للكتاب ككل، والفصل الدراسي، وتبعاً للوحدة الدراسية). وفيما يلي عرضاً تفصيلياً للنتائج كما تبينها الجداول:

لؤي خويله، وخالده العزي: درجة توافر مهارات التفكير الجغرافي في كتب الجغرافيا للصفين ...

أولاً: نتائج تحليل محتوى كتاب الجغرافيا للصف السادس الأساسي

جدول (٥) التكرارات والنسب المئوية لدرجة توافر مهارات التفكير الجغرافي في كتاب الجغرافيا للصف السادس (الفصلان معاً)

الكتاب كاملاً (الفصلان معاً)		المهارة
النسبة المئوية	التكرارات	
24.64	86	طرح الأسئلة الجغرافية
41.83	146	اكتساب المعلومات الجغرافية
6.02	21	تنظيم المعلومات الجغرافية
7.74	27	تحليل المعلومات الجغرافية
19.77	69	الإجابة على الأسئلة الجغرافية
100.00	349	المجموع

يظهر من الجدول (٣) إن المهارة الأكثر توافراً في هي (مهارات اكتساب المعلومات الجغرافية) فقد جاءت في المرتبة الأولى، تلتها في المرتبة الثانية مهارة (طرح الأسئلة الجغرافية)، وفي المرتبة الثالثة جاءت (مهارة الإجابة على الأسئلة الجغرافية)، بينما جاءت (مهارة تحليل المعلومات الجغرافية) في المرتبة الرابعة، وفي المرتبة الأخيرة (مهارة تنظيم المعلومات الجغرافية)

الجدول (٦) التكرارات والنسب المئوية لدرجة توافر مهارات التفكير الجغرافي في كتاب الجغرافيا للصف السادس الأساسي تبعاً للفصل الدراسي

الفصل الثاني		الفصل الأول		المهارة
النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية	التكرار	
26.55	47	22.67	39	طرح الأسئلة الجغرافية
40.11	71	43.60	75	اكتساب المعلومات الجغرافية
5.65	10	6.40	11	تنظيم المعلومات الجغرافية
7.91	14	7.56	13	تحليل المعلومات الجغرافية
19.77	35	19.77	34	الإجابة على الأسئلة الجغرافية
100.00	177	100.00	172	المجموع

يظهر من الجدول (٦) إن المهارة الأكثر توافراً في الجزء الأول هي (مهارة اكتساب المعلومات الجغرافية) فقد جاءت في المرتبة الأولى، تلتها في المرتبة الثانية (مهارة طرح الأسئلة الجغرافية)، وفي المرتبة الثالثة (مهارة الإجابة على الأسئلة الجغرافية)، وفي المرتبة الرابعة (مهارة تحليل المعلومات الجغرافية)، تلتها مهارة (تنظيم المعلومات الجغرافية) في المرتبة الأخيرة.

كما أظهرت النتائج أن المهارة الأكثر توافراً في الجزء الثاني هي (مهارة اكتساب المعلومات الجغرافية) فقد جاءت في المرتبة الأولى، تلتها في المرتبة الثانية (مهارة طرح الأسئلة الجغرافية)، وفي المرتبة الثالثة (مهارة الإجابة على الأسئلة الجغرافية)، تلتها في المرتبة الرابعة (مهارة تحليل المعلومات الجغرافية)، بينما جاءت (مهارة تنظيم المعلومات الجغرافية) في المرتبة الأخيرة.

جدول (٧) التكرارات والنسب المئوية لدرجة توافر مهارات التفكير الجغرافي في كتاب الجغرافيا

للفصل السادس الأساسي تبعاً للوحدة الدراسية

الوحدة الثالثة		الوحدة الثانية		الوحدة الأولى		المهارة
النسبة المئوية	التكرارات	النسبة المئوية	التكرارات	النسبة المئوية	التكرارات	
19.51	16	32.63	31	22.67	39	طرح الأسئلة الجغرافية
40.24	33	40.00	38	43.60	75	اكتساب المعلومات الجغرافية
7.32	6	4.21	4	6.40	11	تنظيم المعلومات الجغرافية
8.54	7	7.37	7	7.56	13	تحليل المعلومات الجغرافية
24.39	20	15.79	15	19.77	34	الإجابة على الأسئلة الجغرافية
100.00	82	100.00	95	100.00	172	المجموع

يظهر من الجدول (٧) إن المهارة الأكثر توافراً في الوحدة الأولى هي (مهارة اكتساب المعلومات الجغرافية) فقد جاءت في المرتبة الأولى، تلتها في المرتبة الثانية (مهارة طرح الأسئلة الجغرافية)، وفي المرتبة الثالثة (مهارة الإجابة على الأسئلة الجغرافية)، وفي المرتبة الرابعة مهارة (تحليل وتنظيم المعلومات الجغرافية)، بينما مهارة تنظيم المعلومات الجغرافية جاءت في المرتبة الخامسة.

كما يظهر أن المهارة الأكثر توافراً في الوحدة الثانية هي (مهارة اكتساب المعلومات الجغرافية) فقد جاءت في المرتبة الأولى، تلتها في المرتبة الثانية (مهارة طرح الأسئلة الجغرافية)، وفي المرتبة الثالثة (مهارة الإجابة على الأسئلة الجغرافية)، تلتها في المرتبة الرابعة مهارة (تحليل المعلومات الجغرافية)، وفي المرتبة الخامسة مهارة (تنظيم المعلومات الجغرافية) فقد حصلت على أدنى نسبة.

ويظهر أيضاً أن المهارة الأكثر توافراً في الوحدة الثالثة هي (مهارة اكتساب المعلومات الجغرافية) فقد جاءت في المرتبة الأولى، تلتها في المرتبة الثانية (مهارة الإجابة على الأسئلة الجغرافية)، وفي المرتبة الثالثة (مهارة طرح الأسئلة الجغرافية)، بينما جاءت (مهارة تحليل المعلومات الجغرافية) في المرتبة الرابعة، تلتها في المرتبة الخامسة (مهارة تنظيم المعلومات الجغرافية) فقد حصلت على أدنى نسبة.

لؤي خويله، وخالد العزي: درجة توافر مهارات التفكير الجغرافي في كتب الجغرافيا للصفين ...

ثانياً: نتائج تحليل محتوى كتاب الجغرافيا للصف السابع الأساسي:

جدول (٨) التكرارات والنسب المئوية لدرجة توافر مهارات التفكير الجغرافي في كتاب الجغرافيا للصف السابع (الفصلان معاً)

الكتاب كاملاً (الفصلان معاً)		المهارة
النسبة المئوية	التكرارات	
35.93	129	طرح الأسئلة الجغرافية
33.70	121	اكتساب المعلومات الجغرافية
9.47	34	تنظيم المعلومات الجغرافية
5.57	20	تحليل المعلومات الجغرافية
15.32	55	الإجابة على الأسئلة الجغرافية
100.00	359	المجموع

يظهر من الجدول (٨) أن المهارة الأكثر توافراً في الكتاب هي (مهارة طرح الأسئلة الجغرافية) فقد جاءت في المرتبة الأولى، تلتها (مهارة اكتساب المعلومات الجغرافية) في المرتبة الثانية، وفي المرتبة الثالثة (مهارة الإجابة على الأسئلة الجغرافية)، أما في المرتبة الرابعة (مهارة تنظيم المعلومات الجغرافية)، بينما جاءت (مهارة تحليل المعلومات الجغرافية) في المرتبة الخامسة والأخيرة وحصلت على أدنى نسبة.

جدول (٩) التكرارات والنسب المئوية لدرجة توافر مهارات التفكير الجغرافي في كتاب الجغرافيا للصف السابع تبعاً للفصل الدراسي

الفصل الثاني		الفصل الأول		المهارة
النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية	التكرار	
38.04	70	34.10	59	طرح الأسئلة الجغرافية
29.89	55	38.15	66	اكتساب المعلومات الجغرافية
13.04	34	5.78	10	تنظيم المعلومات الجغرافية
3.80	7	7.51	13	تحليل المعلومات الجغرافية
15.22	28	14.45	25	الإجابة على الأسئلة الجغرافية
100.00	184	100.00	173	المجموع

يظهر من الجدول (٩) إن المهارة الأكثر توافراً في الجزء الأول هي (مهارة اكتساب المعلومات الجغرافية) فقد حصلت على أعلى نسبة، تلتها في المرتبة الثانية (مهارة طرح الأسئلة الجغرافية)، وفي المرتبة الثالثة (مهارة الإجابة على الأسئلة الجغرافية)، بينما مهارتي تنظيم وتحليل المعلومات الجغرافية فقد حصلت على أدنى النسب، أما في الجزء الثاني فقد جاءت (مهارة طرح الأسئلة الجغرافية في المرتبة الأولى)، تلتها في المرتبة الثانية (مهارة اكتساب المعلومات الجغرافية)، وفي المرتبة الثالثة (مهارة الإجابة على الأسئلة الجغرافية)،

وفي المرتبة الرابعة (مهارة تنظيم المعلومات الجغرافية)، بينما مهارة تحليل المعلومات الجغرافية حصلت على أدنى نسبة وجاءت في المرتبة الأخيرة.

جدول (١٠) التكرارات والنسب المئوية لدرجة توافر مهارات التفكير الجغرافي في كتاب الجغرافيا

للمصف السابع الأساسي تبعاً للوحدة الدراسية

المهارة	الوحدة الأولى		الوحدة الثانية		الوحدة الثالثة	
	التكرار	النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية
طرح الأسئلة الجغرافية	16	27.12	55	33.33	58	42.65
اكتساب المعلومات الجغرافية	23	38.98	55	33.33	34	25.00
تنظيم المعلومات الجغرافية	4	6.78	24	14.55	19	13.97
تحليل المعلومات الجغرافية	4	6.78	7	4.24	6	4.41
الإجابة عن الأسئلة الجغرافية	12	20.34	24	14.55	19	13.97
المجموع	59	100.00	165	100.00	136	100.00

يظهر من الجدول (١٠) إن المهارة الأكثر توافراً في الوحدة الأولى هي مهارة (اكتساب المعلومات الجغرافية)، تلتها مهارتا (طرح الأسئلة الجغرافية والإجابة عن الأسئلة الجغرافية). أما مهارتا (تنظيم المعلومات الجغرافية وتحليل المعلومات الجغرافية) فقد كانتا الأقل توافراً في هذه الوحدة. إن المهارات الأكثر توافراً في الوحدة الثانية هما مهارتي (اكتساب المعلومات الجغرافية وطرح الأسئلة الجغرافية)، تلتها مهارتا (تنظيم المعلومات الجغرافية والإجابة عن الأسئلة الجغرافية)، أما مهارة (تحليل المعلومات الجغرافية) فقد كانت المهارة الأقل توافراً في هذه الوحدة. إن المهارة الأكثر توافراً في الوحدة الثالثة هي مهارة (طرح الأسئلة الجغرافية)، تلتها مهارة (اكتساب المعلومات الجغرافية)، ومن ثم مهارتي (تنظيم المعلومات الجغرافية والإجابة عن الأسئلة الجغرافية). أما مهارة (تحليل المعلومات الجغرافية) فقد كانت المهارة الأقل توافراً في هذه الوحدة.

مناقشة النتائج

مناقشة النتائج المتعلقة بسؤال الدراسة الذي يهدف إلى معرفة درجة توافر مهارات التفكير الجغرافي في

كتب الجغرافيا للمصنفين السادس والسابع الأساسي في ضوء تحليل محتواها؟

أظهرت نتائج الدراسة أن كتب الجغرافيا للمصنفين السادس والسابع الأساسي قد تضمنت على مهارات التفكير الجغرافي وبنسب متفاوتة من مهارة لأخرى في كل كتاب سواء بين الفصول أو بين الوحدات، كما أظهرت النتائج أن الكتب قد ركزت على تضمين مهارات (طرح الأسئلة الجغرافية، واكتساب المعلومات الجغرافية) كونه تم تضمينها بنسب مرتفعة، بينما أظهرت النتائج أن الكتب لم تركز على تضمين مهارات (الإجابة على الأسئلة الجغرافية، وتنظيم المعلومات الجغرافية، ومهارة تحليل المعلومات

لؤي خويله، وخالد العزي: درجة توافر مهارات التفكير الجغرافي في كتب الجغرافيا للصفين ...

الجغرافية) في الكتب سواء في الفصول الدراسية أو في الوحدات الدراسية وبالتحديد مهارتا (تنظيم المعلومات الجغرافية، وتحليل المعلومات الجغرافية) فقد أظهرت نتائج التحليل أنه تم تضمينها بنسب متدنية جداً.

كما أظهرت النتائج عدم مراعاة التسلسل والتدرج في تضمين المهارات، كما في كتاب الجغرافيا للصف السادس حيث جاءت مهارة اكتساب المعلومات الجغرافية في المرتبة الأولى وبنسبة تضمين (41.83%)، تلتها في المرتبة الثانية مهارة طرح الأسئلة الجغرافية وبنسبة تضمين (24.64%)، وفي المرتبة الثالثة مهارة الإجابة على الأسئلة الجغرافية وبنسبة تضمين بلغت (19.77%) ومن ثم مهارتي (تحليل المعلومات الجغرافية وتنظيم المعلومات الجغرافية) وذلك مخالف لما بينه المركز الوطني الأمريكي للجغرافيا (NCGE, 2014) الذي أشار إلى أن مهارات التفكير الجغرافي لا بد من أن يتم تعلمها وتضمينها بشكل متسلسل ومتدرج في كافة المراحل الدراسية.

قد يعزو الباحثان كل ما سبق من نتائج فيما يتعلق بدرجة توافر مهارات التفكير الجغرافي في كتب الجغرافيا للصفين السادس والسابع الأساسي، أو التركيز على تضمين بعض المهارات بنسب عالية، أو تدني نسب بعضها، حسب الفصول الدراسية، أو الوحدات الدراسية إلى الأسباب التالية:

١. إن تضمين مهارات التفكير الجغرافي في كتب الجغرافيا قد جاء بشكل عشوائي، ويظهر ذلك بشكل واضح في الكتابين كون التركيز جاء على تضمين بعض المهارات بنسب مرتفعة جداً، وبعض المهارات جاءت بنسب متدنية، بالإضافة إلى التفاوت في نسب توافرها حسب الفصول، أو حسب الوحدات الدراسية، وقد يكون السبب في ذلك عدم اهتمام اللجان المشرفة على تأليف كتب الجغرافيا بأهمية مهارات التفكير الجغرافي، ودورها الكبير في تسهيل تعلم الجغرافيا وفهمها.
٢. قد يرجع سبب التفاوت في درجة تضمين بعض المهارات والفروق بينها من حيث الفصول، أو حسب الوحدات الدراسية إلى طبيعة المحتوى الدراسي وحجم المحتوى.
٣. قد يعود سبب التركيز على تضمين مهارتي اكتساب المعلومات الجغرافية، وطرح الأسئلة الجغرافية إلى أن بعض مؤلفي الكتب مازالوا ينظرون إلى الجغرافيا نظرة تقليدية، وكأن الجغرافيا يتم تعلمها وفهمها عن طريق اكتساب المعلومات وطرح الأسئلة دون النظر إلى أهمية المهارات الأخرى.
٤. قد يرجع السبب في التفاوت الكبير والفروق الواضحة بين المهارات من حيث درجة تضمينها في كتب الجغرافيا إلى نقص الكفاءة عند بعض مؤلفي الكتب، وعدم معرفتهم بأهمية تضمين تلك المهارات بنسب تتناسب مع أهمية كل مهارة، ويتضح ذلك من خلال النتائج التي بينتها الدراسة.

٥. قد يرجع السبب في تدني تضمين مهارات تنظيم المعلومات الجغرافية، وتحليل المعلومات الجغرافية، إلى أن بعض مؤلفي كتب الجغرافيا قاموا بتضمين تلك المهارات من خلال الكلمات والجمل والنصوص، على عكس الباحث الذي اعتبر أن تضمينها يأتي من خلال (أشكال الكتاب) كالخرائط والصور.
٦. وقد يكون سبب تدني تضمين مهارتي تنظيم المعلومات الجغرافية وتحليل المعلومات الجغرافية إلى أن مؤلفي الكتب يعتبرون هذه المهارات غير مناسبة لهذه المرحلة الدراسية وأنها فوق مستوى الطلبة.

التوصيات

في ضوء نتائج الدراسة يوصي الباحثان بالتوصيات التالية:

١. تضمين مهارات التفكير الجغرافي التي اعتمدها الباحثان في الدراسة، والتي بينها المركز الوطني الأمريكي للجغرافيا (NCGE, 2014) من قبل وزارة التربية والتعليم في كتب الجغرافيا للصفين السادس والسابع الأساسي، وفق استراتيجية، واضحة، ومدروسة.
٢. مراعاة مبدأ التدرج والتسلسل في تضمين مهارات التفكير الجغرافي في محتوى كتب الجغرافيا للصفين السادس والسابع الأساسي سواء في الفصول أو في الوحدات الدراسية.
٣. مراعاة تضمين مهارات التفكير الجغرافي في محتوى كتب الجغرافيا بحيث يتم تضمينها بنسب تتناسب مع أهمية كل مهارة، والتركيز على تضمين مهارتي تنظيم المعلومات الجغرافية وتحليل المعلومات الجغرافية.
٤. إعادة النظر في كتب الجغرافيا الحالية بحيث تحتوي على خرائط وصور وجداول ورسوم بيانية وأشكال توضيحية وأنشطة تحتوي على مهارات التفكير الجغرافي وخصوصاً مهارات تنظيم المعلومات الجغرافية، وتحليل المعلومات الجغرافية.

المراجع

- أبو الخليل، عدنان أحمد. (٢٠٠٩). *المجمع التعليمي وأثر استخدامه في التحصيل العلمي للطلبة*. الطبعة الأولى، عمان- الأردن: عماد الدين للنشر والتوزيع.
- أحمد، محمود جابر حسن. (٢٠١٢). *إستراتيجية تدريس قائمة على خرائط التفكير لتنمية المفاهيم الجغرافية ومهارات التفكير الجغرافي لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية*. بحث منشور، جامعة المنصورة، مصر.
- الحوالدة، محمد محمود. (٢٠٠٤). *أسس بناء المناهج التربوية وتصميم الكتاب التعليمي*. عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع.

- لؤي خويله، وخالد العزي: درجة توافر مهارات التفكير الجغرافي في كتب الجغرافيا للصفين ...
- زيد، خالد أحمد. (٢٠٠٠). مدى تركيز أسئلة كتاب الجغرافيا للصف الثالث الثانوي وأسئلة امتحان الشهادة الثانوية العامة للمادة نفسها في اليمن على مهارات التفكير عند الطلبة. رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الاردنية، عمان- الأردن.
- العاتكي، سند. (٢٠١١). مهارات التفكير المتضمنة في كتب الدراسات الاجتماعية للصفوف الثالث الأولى من مرحلة التعليم الأساسي وأدلتها في الجمهورية العربية السورية "دراسة تحليلية". رسالة دكتوراه منشورة، جامعة دمشق، الجمهورية العربية السورية.
- عبابنة، ضرار. (٢٠٠٦). المعايير الحديثة المعاصرة لعلم الجغرافيا (نظرة تربوية). الطبعة الأولى، إربد- الأردن: عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع.
- العدوان، فائزة سعد محمد. (٢٠١١). درجة توافر مهارات التفكير الناقد في كتاب الجغرافيا للصف التاسع الأساسي ودرجة ممارسة المعلمين لتلك المهارات. رسالة ماجستير منشورة، كلية العلوم التربوية، جامعة الشرق الأوسط، الأردن.
- عمران، خالد عبداللطيف محمود. (٢٠٠٩). المهارات الوظيفية في الجغرافيا في عصر المعلوماتية. الطبعة الأولى، دسوق: العلم والايمان للنشر والتوزيع.
- غبين، عمر. (٢٠١١). تطبيقات مبتكرة في تعليم التفكير. الطبعة الأولى، عمان: دار جليس الزمان للنشر والتوزيع.
- الكحلوت، ختام أحمد. (٢٠١٣). مدى تضمن محتوى كتاب الجغرافيا للصف السادس الأساسي لمهارات التفكير الناقد واكتساب الطلبة لها. رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الاسلامية، غزة.
- محمود، صلاح الدين عرفة. (٢٠٠٥). تعليم الجغرافيا وتعلمها في عصر المعلوماتية. الطبعة الأولى، القاهرة: علا للكتب.
- مرسي، محمود أحمد محمدين، وعبد المنعم، منصور أحمد، وحسن، مجدي محمد، وكامل، مجدي خير الدين (٢٠١٠). فاعلية برنامج مقترح قائم على بنائية المعرفة في تنمية بعض مهارات التفكير الجغرافي واستشراف المستقبل والإتجاه نحو المادة لدى طلاب الصف الأول الثانوي العام، رسالة غير منشورة، جامعة أسيوط، جمهورية مصر العربية.
- الموسى، جعفر. (١٩٩٨). مدى مساهمة كتب الدراسات الاجتماعية في المرحلة الثانوية في تنمية بعض مهارات التفكير من خلال تحليل محتواها ووجهة نظر معلمها. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة اليرموك، اربد، الأردن.
- وزارة التربية والتعليم. (٢٠٠٨). الدليل الإرشادي لتنمية مهارات التفكير لدى الطلبة في المناهج الدراسية. سلطنة عمان.

- Esri (2003). **Geographic Inquiry: Thinking Geographically**. Retrieved in 20/8/2014 from file:///C:/Users/user/AppData/Local/Temp/geoginquiry.pdf.
- Leat, D., Der Schee, D.V and Vankan.L. (2005). **New Strategies for Learning Geography: A Tool for Teachers' Professional Development in England and the Netherlands**. European Journal of Teacher Education, 28(3): 327-342.
- National Council for Geographic Education** (2014). Retrieved in 21/8/2014 From [http://education.nationalgeographic.com/education/geographic-skills/? ar_a=1](http://education.nationalgeographic.com/education/geographic-skills/?ar_a=1).
- Ratinen,I. and Keinonen,T. (2011). **Student-teachers Use of "Google Earth" in Problem –Based Geology International Research in Geographical and Environmental Education**, 20 (4), 345-358.
- Snell, N. (2007). **The Geographers Toolkit: Geographical Thinking, Skills and Processes**. Subiaco, WA: Geographical Association of Western Australia.